

فأما تعذيبهم المسلمين فقد أتوا فيه بأنواع تقشعر لها كان بلال بن رباح رضي الله عنه مملوكاً لأمية بن خلف روضة الأنوار في سيرة النبي المختار فكان أمية يجعل في عنقه حبلًا، فيطرحه على ظهره في رمضان، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد الآلات ومربيه أبو بكر رضي الله عنه يوماً وهو يعذب فاشتراه وأعتقه لله. وكان عامر بن فهيرة يعذب حتى يفقد وعيه، مولىبني عبد الدار فكانوا يخرجونه في نصف النهار في ثم يضعون على ظهره صخرة حتى لا يرى كذلك حتى لا يعقل، فلم يزل يعذب كذلك حتى هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، أنه قد مات فمر به أبو بكر فاشتراه وأعتقه لله. وكان خباب بن الأرت منمن سبي في الجاهلية، فاشترته مولاته بالنار، كانت تأتي بالحديدة المحمامة فتجعلها على ظهره وقد القوه مراراً على فحم النار. وأصيبت في بصرها حتى عميت، هذا بعض سحر محمد. فكان يعذبها مولاتها الأسود بن عبد يغوث، ه ومن المستهزئين به. ويقول: والله ما أدعك إلا سامة، يفعل بك ربك ونذرك فيما يعنكم وعذبن من الجواري الهندية، وابنتها واشتري أبو بكر رضي الله عنه هؤلاء الجواري، وقد عاتبه أبوه أبو حافحة، وقال: أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو اعتقت رجالاً جلداً فأنزل الله تعالى قرآنـا مدحه 10 الذي كذب وتوأـي) وهو أمية بن خلف، شاكلته (وسيجيئـها الأثـقـي) الذي يُؤـتي مـالـهـ، عـنـدـهـ مـنـ نـعـمـةـ تـجـزـيـ إـلـاـ اـبـتـغـاءـ وـجـهـ رـبـهـ الـأـعـلـىـ وـلـسـوـفـ يـرـضـيـ) وـعـمـنـ أـعـتـقـهـ، وـعـذـبـ عـمـارـ بنـ يـاسـرـ وـأـمـهـ وـأـبـوـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ وـكـانـواـ حـلـفـاءـ بـنـيـ مـخـزـومـ، إـذـ حـمـيـتـ الرـمـضـاءـ يـاسـرـ موـعـدـكـ الـجـنـةـ، اللـهـ اـغـفـرـ لـآلـ يـاسـرـ). أما ياسـرـ والـدـ عـمـارـ - وهو ياسـرـ بنـ عـامـرـ بنـ مـالـكـ العـنـسـيـ المـذـحـجـيـ - فقد مـاتـ تحتـ العـذـابـ. سـمـيـةـ بـنـتـ خـيـاطـ مـوـلاـةـ أـبـيـ حـذـيفـةـ الـمـخـزـومـيـ، وـهـيـ يـلـبـسـوـنـهـ درـعاـ منـ حـدـيدـ فيـ يـوـمـ صـائـفـ، وـتـارـةـ كـانـواـ يـغـطـوـنـهـ فـيـ الـمـاءـ، وـقـلـبـهـ مـلـئـ بـالـإـيمـانـ، فـأـنـزـلـ مـطـمـئـنـ بـالـإـيمـانـ وـلـكـنـ مـنـ شـرـأـ بـالـكـفـرـ صـدـرـاـ فـعـلـيـهـمـ غـضـبـ ١٠٦) كانـ منـ أـنـعـمـ النـاسـ فـلـمـ دـخـلـ فـيـ إـلـسـلـامـ مـنـعـهـ أـمـهـ الطـعـامـ وـالـشـرـابـ، وـأـخـرـجـهـ مـنـ الـبـيـتـ، وـلـاـ ثـمـ يـدـخـنـهـ مـنـ تـحـتـهـ وـطـلـحـةـ بـنـ عـبـيـدـ اللـهـ، لـيـمـنـعـهـمـ عـنـ الصـلـاـةـ وـعـنـ الدـيـنـ فـلـمـ يـجـبـيـاهـ، فـلـمـ يـرـوعـاهـ إـلـاـ وـهـمـاـ خـلـقـانـ يـصـلـيـانـ، بـالـقـرـيـنـيـنـ لـكـونـهـمـاـ قـدـ شـدـاـ فـيـ حـبـ وـاحـدـ. أـنـبـهـ، وـأـوـعـدـهـ بـالـحـاقـ الـخـسـارـةـ الـفـادـحـةـ فـيـ الـمـالـ وـإـذـ كـانـ الرـجـلـ ضـعـيفـاـ ضـرـبـهـ وـأـغـرـىـهـ. وـالـحـاـصـلـ وـالـنـكـالـ أـمـاـ مـنـ أـسـلـمـ مـنـ الـكـبـارـ وـالـأـشـرـافـ فـإـنـهـمـ كـانـواـ يـحـسـيـونـ لـهـ حـسـابـاـ، وـلـمـ يـكـنـ يـجـتـرـئـ عـلـيـهـمـ إـلـاـ أـمـثـالـهـمـ مـنـ رـؤـسـاءـ الـقـبـائـلـ وـأـشـرـافـهـ، أـمـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اللـهـ فـكـانـ لـهـ مـنـ الشـهـامـةـ وـالـشـرـفـ وـالـوـقـارـ مـاـ أـبـوـ طـالـبـ، وـلـاـ تـخـفـرـ، كـانـ مـنـ ذـرـوـةـ بـنـيـ عـبـدـ مـنـافـ الـعـربـ إـلـاـ إـلـجـالـ وـالـتـكـرـيمـ، إـلـىـ اـتـخـاذـ خـطـوـاتـ سـلـمـيـةـ وـاخـتـارـوـاـ سـبـيلـ الـمـفـاـوـضـاتـ مـعـ وـلـكـنـ مـعـ نـوـعـ مـنـ أـسـلـوبـ الـقـسـوةـ وـالـتـحـديـ. لـهـ: إـنـ أـبـنـ أـخـيـكـ قـدـ سـبـ آـهـتـنـاـ، فـإـمـاـ أـنـ تـكـفـهـ عـنـ إـمـاـ أـنـ تـخـلـيـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـهـ، وـمـضـىـ رـسـوـلـ اللـهـ إـلـاـ اللـهـ عـلـىـ مـاـ هـوـ عـلـيـهـ، دـيـنـ اللـهـ وـيـدـعـوـ إـلـيـهـ. وـدـعـوـتـهـ إـلـيـ اللـهـ، أـبـيـ طـالـبـ، وـشـرـفـاـ، وـإـنـاـ وـالـلـهـ لـاـ نـصـبـ وـعـيـبـ آـهـتـنـاـ حـتـىـ يـهـلـكـ أـحـدـ الـفـرـيقـيـنـ فـدـعـاـ رـسـوـلـ اللـهـ وـذـكـرـ لـهـ مـاـ قـالـوـهـ وـقـالـ لـهـ أـبـيـ عـلـيـ وـعـلـىـ نـفـسـكـ، يـسـارـيـ عـلـىـ أـنـ أـتـرـكـ هـذـاـ الـأـمـرـ، حـتـىـ يـظـهـرـ اللـهـ أـوـ أـهـلـكـ فـيـهـ، فـوـ اللـهـ لـاـ أـسـلـمـكـ لـشـئـ أـبـدـاـ. اـقـتـرـاحـ غـرـيـبـ مـنـ قـرـيـشـ، وـرـأـتـ قـرـيـشـ أـنـ إـنـذـارـهـمـ لـمـ يـجـدـ نـفـعـاـ، فـيـ عـمـلـهـ، وـعـدـاـوـتـهـ وـمـنـازـلـهـمـ فـيـ نـصـرـةـ أـبـنـيـ مـحـمـدـ فـلـبـثـوـاـ مـلـيـاـ حـتـىـ وـصـلـوـاـ إـلـىـ اـقـتـرـاحـ غـرـيـبـ، فـلـكـ عـقـلـهـ وـنـصـرـهـ، فـنـقـتـلـهـ، قـالـ أـبـوـ طـالـبـ وـالـلـهـ لـبـئـسـ مـاـ تـسـوـمـونـيـ، وـأـعـطـيـكـمـ أـبـنـيـ اللـهـ لـبـلـلـهـ فـلـبـثـوـاـ مـلـيـاـ حـتـىـ وـصـلـوـاـ إـلـىـ اـقـتـرـاحـ غـرـيـبـ، فـلـكـ عـقـلـهـ وـنـصـرـهـ، فـنـقـتـلـهـ، قـالـ أـبـوـ طـالـبـ وـالـلـهـ لـبـئـسـ مـاـ تـسـوـمـونـيـ، وـأـعـطـيـكـمـ أـبـنـيـ تـقـتـلـوـنـهـ ؟ـ هـذـاـ وـالـلـهـ مـاـلـاـ يـكـونـ أـبـدـاـ. اـعـتـدـاءـاتـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ لـهـ :ـ وـلـمـ فـشـلتـ قـرـيـشـ وـيـسـوـاـ، وـالـمـساـوـمـةـ لـمـ تـجـدـ نـفـعـاـ، وـحـيـثـ إـنـ الرـسـوـلـ اللـهـ كـانـ مـعـزـاـ مـحـتـشـماـ مـحـترـماـ، وـلـمـ يـجـتـرـئـ عـلـىـ ذـلـكـ وـكـانـ النـفـرـ الـذـينـ يـؤـذـنـهـ فـيـ بـيـتـهـ أـبـاـ لـهـبـ، وـعـقـبـةـ بـنـ أـبـيـ مـعـيـطـ ، وـعـدـيـ بـنـ حـمـرـاءـ الـتـقـيـ وـابـنـ الـأـصـدـاءـ الـهـذـلـيـ -ـ وـكـانـواـ جـيـرـانـهـ فـكـانـ أـحـدـهـ يـطـرـحـ وـكـانـواـ إـذـ طـرـحـواـ عـلـيـهـ ذـلـكـ يـخـرـجـ بـهـ عـلـىـ الـعـوـدـ فـيـقـفـ بـهـ عـلـىـ بـابـهـ وـالـمـهـزـ الـطـعـنـ أـوـ كـسـرـ الـعـيـنـينـ وـالـغـمـزـ بـهـمـاـ، وـالـلـمـزـ الـعـيـبـ وـالـإـغـرـاءـ. حـتـىـ قـالـ لـهـ رـسـوـلـ اللـهـ اللـهـ :ـ بـلـ أـنـ أـقـتـلـكـ إـنـ شـاءـ اللـهـ -ـ وـقـدـ قـتـلـهـ رـمـيـمـ، فـفـتـهـ وـجـلـسـ عـقـبـةـ بـنـ أـبـيـ مـعـيـطـ إـلـىـ النـبـيـ وـسـمـعـ مـنـهـ، فـبـلـغـ وـطـلـبـ مـنـهـ أـنـ يـتـفـلـ فـيـ وـجـهـ رـسـوـلـ أـمـاـ بـلـهـ لـهـ فـقـدـ عـادـهـ وـآـذـاهـ مـنـ أـوـلـ يـوـمـ ظـهـرـتـ فـيـ الدـعـوـهـ وـكـانـتـ فـيـ عـقـدـ أـبـنـيـهـ عـتـبـهـ وـعـتـيـبـهـ اـبـنـتـ رـسـوـلـ اللـهـ اللـهـ رـقـيـهـ وـأـمـ كـلـثـومـ، مـحـمـدـ وـقـالـتـ زـوـجـتـهـ أـيـضـاـ :ـ طـلـقـاهـمـ إـنـهـمـاـ قـدـ صـبـأـتـاـ، وـكـانـتـ زـوـجـتـهـ هـذـهـ -ـ وـهـيـ أـمـ جـمـيلـ أـرـوـيـ بـنـ حـرـبـ -ـ أـيـضـاـ عـدـوـةـ لـدـوـدـةـ لـرـسـوـلـ اللـهـ وـدـعـوـتـهـ، فـكـانـتـ تـأـتـيـ فـتـطـرـحـهـاـ فـيـ سـبـيلـ رـسـوـلـ اللـهـ اللـهـ حـتـىـ يـعـقـرـهـ وـأـصـحـاـبـهـ. رـسـوـلـ اللـهـ اللـهـ لـهـ وـهـ جـالـسـ مـعـ أـبـيـ بـكـرـ عـنـ الـكـعـبـةـ فـأـخـذـ اللـهـ بـبـصـرـهـاـ، فـلـمـ تـكـنـ تـرـىـ إـلـاـ أـبـاـ بـكـرـ فـقـالـتـ:ـ أـيـنـ صـاحـبـكـ ؟ـ قـدـ